

الرسول ﷺ ووضع الحجر الأسود | قصة الكعبة المشرفة [05]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة الخمسين من قصة الكعبة. في الحلقات الماضية - [00:00:00](#)

اتكلمنا على بناء الكعبة بعد تصدعها في زمن اه الرسول عليه الصلاة والسلام قبل البعثة النبوية بخمس سنوات تقريبا اتكلمنا على مراحل كثيرة من ساعة التصدع حيرة قريش بين هدم الكعبة من جديد واعادة البناء من جديد يعني من - [00:00:20](#)

دايما عند القواعد او ترميم الكعبة ووصلنا في النهاية لان الوليد ابن المغيرة اشار على الناس بهدم الكعبة تماما ثم اعادة البناء يعني بشكل جيد ومتقن وده فعلا اللي حصل وذاكرنا المراحل الكثيرة اللي مرت في الهدم وتقسيم آ القبائل العمل عليهم وكان - [00:00:38](#)

في هدم الكعبة واعادة بناء اشرف القوم وكان من المشاركين في ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يحمل الاحجار من جبل ابياد الى آ الكعبة كما بينا في الروايات السابقة. وصلنا الى نقطة مهمة جدا في قصة بناء الكعبة - [00:00:58](#)

وهي نقطة وضع الحجر الاسود. كل مجموعة من القبائل بنت الحائط الذي يعني وكلت بنائه. الرابع حوائط كانت قسم عليهم قبائل قريش كلها. وصلنا في النهاية الى ان ما عدش فاضل غير الحجر الاسود فقط يوضع في مكانه. العرب كانوا - [00:01:15](#)

او يعظمون جدا هذا الحجر. حتى اكثر من تعظيم للاصنام مع انهم يعني لا يتوجهون اليه بعبادة خاصة لكن عارفين ان هو له وضعية خاصة مميزة. ما اختلفشي العرب حول وضع هبل في داخل الكعبة - [00:01:35](#)

او وضع بقية الانصاب والازلام امور الكعبة الداخلية لم يختلفوا في وضعها. لكن الاختلاف كان على وضع الحجر الاسود من الذي يشرف برفع الحجر الاسود من مكانه على الارض بعد ما هدمت الكعبة ووضعوه في مكان على الارض ثم يضع هذا - [00:01:52](#)

في مكانه الذي يعني كان موجودا فيه. اللي هو ما بين الباب الشرقي والحائط اليماني فبدأوا يختلفوا مع بعض وكاد الامر ان يصل الى صراع بين القبائل المختلفة. نشوف كده الرواية اللي بيرويها - [00:02:12](#)

حويطة بن عبد العزى ومخرمة ابن نوفل رضي الله عنهما الاتنين كانوا يبقروا الرواية اللي احنا بقى لنا اكثر من حلقة درس هذه الرواية فيقول بيقولوا حتى انتهوا الى موضع الركن موضع الركن اللي هو موضع الحجر الاسود. فاختلفوا في وضعه وكثر - [00:02:32](#)

كلامه وتنافسوا في ذلك. اكثر اتنين كانوا عاملين يعني خلاف وصراع الناس اللي كانت كلا ببناء الحائط الشرقي والناس اللي كانت موكلة ببناء الحائط اليماني. ليه؟ لان الحجر الاسود بين - [00:02:52](#)

التين دولت. فالناس اللي كانت موكلة ببناء الحائط الشرقي كانت بنو عبد مناف بقبائلها الخمسة. خمس فروع كبيرة هنعرفهم هنرجعهم مع بعض هنقول لهم كذا مرة قبل كده. هنراجعهم مع بعض النهاردة ان شاء الله. لها خمس فروع كبيرة. بنوا عبد مناف. بالاشتراك مع بني زهرة. دولت كانوا معهم الحائط - [00:03:12](#)

تركي. فدولت قالوا احنا اللي نخط الحجر الاسود لان هو في نصيبنا في القسم بتاعنا. الذي تصارع معه من هذا امر بنو التيم وبنو مخزون لانهم بنو تيمة وبنو مخزون كانوا اا اا مخصصين لبناء الحائط اليماني الحائط اليماني هو - [00:03:32](#)

هو برضو يعتبر الحجر الاسود فيه لان الحجر الاسود محطوط في الكورنر ما بين الاتنين في الزاوية اللي ما بين الحجر ما بين الحائط الشرقي الحائط اليماني. فقال له لا احنا اللي مفروض نضع هذا الامر. طبعا الامر تصاعد اكثر لان بنو مخزون اصلا منافسين لبني قصي - [00:03:52](#)

منافسين لبني عبد مناف اللي هم واخدين الحائط الثاني. فصار الشرف في وضع الحجر الاسود هيعمل ازمة كبيرة جدا في مكة كادوا ان يقتتلوا قالت بنو عبد مناف بقبائلها الخمسة يعني وزهرة هو في الشق الذي وقع لنا. وقال التايم هو مخزوم - [00:04:12](#) هو في الشق الذي وقع لنا. وقالت سائر القبائل سائر القبائل اللي هي في الحائط الشمالي اللي هو الشامي والحائط الغربي اللي هو مواجه الشرق الناحية الثانية قالوا لا حتى انتو مهواش من حقكم لم يكن الركن ممن استهاننا عليه احنا استهاننا على تقسيم -

[00:04:32](#)

بس ما استهنناش على تقسيم الركن. فبرضو دخلوا في الصراع فصار الموضوع خلاص مكة كلها هتولع بهذا الصدام. فقال ابو امية ابن مغيرة. ابو امية ابن المغيرة هو آآ ابو ام سلمة رضي الله عنها ام المؤمنين - [00:04:52](#) فساعتها كان اسن القوم. كان راجل اه كبير جدا في السن كان اه حاضر هذا اللقاء. فقال قوة انما اردنا البر ولم نرد الشر فلا تحاسدوا ولا تنافسوا فانكم اذا اختلفتم تشنت - [00:05:12](#)

امورككم وطمع فيكم غيركم. ولكن رأيته ايه بقى يعمل ايه؟ بدل ما انا اقول رأيي هو ابو امية ابن المغيرة مخزومة فممكن رأيته يكون يعني فيه نوع من الميل الى قومه او اي حد ثاني هيحكم هيكون رأيته - [00:05:32](#)

يميل الى قومه فقال لا خلاص انا عندي اقتراح ولكن حكموا بينكم اول من يطلع عليكم من هذا الفجر. و اشار الى تفج معين فجي يعني طريق واسع. طريق واسع عريض. في بعض الروايات ان الفج الذي قصده هو باب بني شيبه - [00:05:52](#)

فقالوا رضينا وسلمنا خلاص هم فعلا كادوا ان يقتتلوا وهم بينوا عمل آآ كبير جدا وبيعملوا عمل عظيم فمش عايزين ينتهي الامر بصدام وصراع ودماء فقالوا خلاص ماشي رضينا اللي يدخل علينا من هذا الفج اولاه هو الذي يحكم بيننا فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم. طبعا هذا كله - [00:06:12](#)

بتقدير وتدبير رب العالمين سبحانه وتعالى انه يدخل في هذا التوقيت كان ممكن يكون حاضر معهم المجلس اصلا اللي بيتصارعوا فيه على وضع الحجر الاسود بالتالي ما يبقاش هو من ضمن الافراد اللي ممكن يحكموا في القضية او ممكن يدخل اي انسان. وممكن يختاروا اي فج فيطلع الرسول صلى الله عليه وسلم جاي من - [00:06:32](#)

يطلع واحد ثاني جاي من مكان اخر هذا كله نؤمن تماما انه بتقدير رب العالمين سبحانه وتعالى لان هذا فيه تشريف لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يشارك في وضع الحجر الاسود الاعظم هذا في بيت الله الاعظم الكعبة وهو تشريف للكعبة ان يضع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:52](#)

الحجر الاسود فده موضوع كبير جدا. الرسول اعظم الخلق والبيت الحرام هو اعظم بيوت الله في الارض. فهذا كله مقصود وهذا كله بترتيب رب العالمين سبحانه وتعالى. فخرج الرسول عليه الصلاة والسلام طلع الرسول عليه الصلاة والسلام فقالوا هذا الامين قد رضينا به. وده طبعا - [00:07:12](#)

بتورينا قد ايه هم بيخالفوا نفسهم. شف قد ايه الاعتراف من دلوقتي؟ الرسول عليه الصلاة والسلام كان عنده خمسة وتلاتين سنة في الوقت ده. على اخذ الرواية ان الاحداس دي كلها قبل النبوة بخمس سنين او جايز تكون قبل كده كمان. وكل الشعب المكي معترف ان هذا امين. وبالزات صفة الامانة لا - [00:07:32](#)

ولا يغدر ولا يغش ولا يكذب ولا يخدع يعني هم مطمئنين تماما وهو من بني هاشم وبنو هاشم احد المختلفين كان ممكن حد يقول لك لا. ده ده من بني هاشم اللي اصلا اصل الصراع بينها وبين بني مخزون. على على الركن - [00:07:52](#)

الاسود وصراع قديم فممكن كل الضغائن التي بين القبيلتين على مدار العقود السابقة يخرجها هذا الرجل بالحكم ولقبيلتها على حساب القبيلة الثانية وهذا شرف ابد الدهر ما قالوش الكلام ده. خلاص هذا الامين قد رضينا به. عارفين ان هو لن يحكم بهوى. طبعا -

[00:08:12](#)

هذا شيه من الاشياء المبهرة في قصة الرسول صلى الله عليه وسلم. هاقف انا هنا لحزة وادخل في رواية ثانية بتتكلم على موضوع الحجر واين كان في هذا التوقيت موجود على الارض في مكان ما على الارض آآ ونرجع ثاني نتكلم - [00:08:32](#)

اللي عامله الرسول صلى الله عليه وسلم. الرواية اللي هرجع لها دلوقتي رواية السائب ابن عبد الله. رضي الله عنه. وهي في مسند احمد بن حنبل اما الولاية الصحيحة السائب ابن عبدالله ده كان شريك الرسول صلى الله عليه وسلم في التجارة في العهد الجاهلي قبل النبوة. كان الرسول صلى الله عليه وسلم بيحبه - [00:08:52](#)

وكان راجل من الناس الامينة في التجارة والرسول صلى الله عليه وسلم اثنى عليه في عدة احاديث. وهو من مسلمة الفتح. يعني مع كل هذا هذه العلاقة القوية مع الرسول عليه الصلاة والسلام في الجاهلية الا ان سبحان الله كان في علاقة شخصية بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم تجارة شراكة في - [00:09:12](#)

لكن آآ انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي ما جاءت. تأخر اسلامه واحد وعشرين سنة. عن بقية الذين اسلموا في اول الامر واحد وعشرين سنة اسلم في سنة ثمانية من الهجرة. لكن الحمد لله ان هو اسلم يعني. فبيحكى السائب ابن عبدالله بيقول انه كان في من ييني - [00:09:32](#)

كعبة في الجاهلية. وبعدين يعمل استطرادة كده. برة الموضوع. هو نفسه السائب بيحكى. هو في حاجة خاصة بالحجر الاسود عشان كده جنبنا الرواية. لكن هو نفسه وهو بيحكى اننا كنا بنبنى الكعبة في الجاهلية. جه في دماغه الجاهلية - [00:09:52](#)

الجاهلية فقام داخل في استطرادة كده غريبة جدا. قال ايه؟ قال ولي حجر انا نحتة بيدي انا اللي عامل الحجر ده. انا اللي صنعته. اعبد من دون الله تبارك وتعالى. اللي انا عامله وبعده - [00:10:12](#)

ان العقل وهزا رجل اصلا زي ما قلنا راجل حكيم وامين والرسول عليه الصلاة والسلام يثني عليه خيرا من بني مخزون كان سائب ابن عبدالله. فيقول قول لي ولي حجر انا نحتة بيدي. اعبد من دون الله تبارك وتعالى - [00:10:32](#)

فاجيئوا باللبن الخاسر الخاثر اللي هو اللبن الرايب يعني. وده طبعاً لبن قيم. وطعمه جميل وبيحبوه فاجيئوا باللبن الخاثر الذي انفسه على نفسي. يعني انا نفسي ما ببقى عايز اوفره لحد بحبه اوفره لامي وابويا اوفره لاولادي مش - [00:10:52](#)

عايز اشربه انا الذي انفسه على نفسي فاصبه عليه. على الحجر بيكرم الحجر بيبرك الحجر باللبن الخاسر ده. فاصبه عليه فياجني الكلب. كلب! الحيوان الكلب. فيلحسه. ثم يشغل يعني موقف صعب جدا يشغل يعني ايه يشغل؟ يظهر الكلب لما انتم عارفين لما

ييجي يبول اعزكم الله يرفع رجله كده عشان يبول - [00:11:12](#)

هو بيقول للكلب ييجي يلحسه يلحس اللبن من فوق الحجر. اللي هو بيعبد وبعدين يرفع رجله ويبول جنب الحجر او على الحجر ومع ذلك مستمر في عبادته. فدي استطرادة كده من من السائب ابن عبدالله لما ذكر الجاهلية هو بيتكلم على بناء الكعبة ما لوش -

[00:11:42](#)

ما لكش دعوة بالموضوع دلوقتي لكن افكر الجاهلية فقال الموقف ده وان هو عاش على هذا الوضع بعد الاسلام واحد وعشرين سنة.

تخيل الحمد لله ان ربنا كرمه ولحق يسلم قبل ما يموت. فيقول ايه؟ فبينما آآ نحن كذلك بنينا حتى بلغنا موضع - [00:12:02](#)

دعا الحجر اللي هو وقت الخلاف يعني. وما يرى الحجر احد. قعدنا ندور را الحكرة واقفين مش لاقيينه. طبعاً في حجارة كثيرة جدا من عملية البناء موجودة. فهو الحجر كان تايه وسط هذه الحجارة. فاذا - [00:12:22](#)

هو وسط حجارتنا مثل رأس الرجل يتراءى منه وجه الرجل. ايه الكلام ده معناه يعني حجم الحجر الاسود قد رأس الرجل. تمام؟

يتراءى منه وجه الرجل يعني عامل زي المراية بيلمع لمعان شديد جدا - [00:12:42](#)

لو انت بصيت في الحجر الاسود ساعتها طبعاً ممكن ترى وجهك من من شدة اللمعان الذي كان في الحجم. انا بقول ساعتها ليه؟ لان الحجر الاسود على مدار التاريخ حصل له بعض الاصابات الكثيرة اتكسر. يعني قطع كثيرة - [00:13:02](#)

فقد منه قطع كسيرة. فالوضع ساعتها قبل الرسول عليه الصلاة والسلام قبل قبل البعثة النبوية يعني كان مكتمل كما وصف هزه

الرواية رواية صحيحة. قلت له هو كان ساعتها مكتمل. لكن مع مرور الوقت حصل تعديات على الكعبة وحصل حريق وحصل امور

كثيرة ان شاء الله ممكن نبقي نفرد لها حلقة ما - [00:13:22](#)

عرض له الحجر الاسود على مدار القرون المختلفة فلم يبق من الحجر الاسود الا قطع صغيرة. هي اللي موجودة دلوقتي. اللي موجود

دلوقتي قطع صغيرة من الحجر الاسود محطوطة في ملاط. زي الجبس كده من المواد البناء مزروعة جواها الحجر الاسود. فلما تيجي تقبل الحجر - [00:13:42](#)

الاسود ما بتشوفش الحجر الاسود كده على بعضه بتلاقي حاجة بيضا كده او رمادي كده كتيرة جواها القطع السودا. القطع السودا الصغيرة ديت هي الحجر الاسود ما تبقى ساعتها ما كانش كده ساعتها كان مكتمل الحجر الاسود فبيقولوا ايه لقيناه فقال بطن من قريش - [00:14:02](#)

نحن نضعه وقال اخرون نحن نضعه وحصل الصراع اللي احنا كنا نتكلم عليه في الرواية السابقة فقالوا اجعلوا بينكم حكما قالوا اول رجل يطلع من الفج. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اتاكم الامين. اتاكم الامين - [00:14:22](#)

فقالوا له فقالوا له يعني ايه؟ شرحوا له القصة. شرحوا له الموقف. كلنا مختلفين يا محمد صلى الله عليه وسلم. كلنا مختلفين في وضع الحجر نعمل ايه نتصرف ازاى؟ سبحان الله لم يأخذ وقتا للتفكير ولا رجح اي شيء بالهوى. ولا قال ان قصي بن كلاب هو الذي - [00:14:42](#)

سمع قريش في هذا المكان وجعل لقريش عزا ولا ذكر امر عبدالمطلب ورعاية الكعبة وان هذا الامر كان موكل لهم وهو جعل لمكة اسم ما قالش اي حاجة من امور الشرف الخاصة بنسبه - [00:15:02](#)

قبيلتي وعائلتي بداية من قصي ومرورا بعبدمناف وعبد آآ الدار من نفس من بني عبد برضو عليهم امور الكعبة وعبو هاشم وعبدالمطلب يعني الحاجات دي كلها والذي يتولى السقاية والرفادة الان العباس - [00:15:22](#)

ابن عبدالمطلب يعني كل امور الكعبة خاصة بعيلته هو. ومع ذلك آآ ما قالش هذا الكلام كله. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له وضعه في ثوب. جاب ثوب فردده على الارض. ووضع الحجر بنفسه. شال الحجر من المكان اللي هو فيه ده اللي لقوه فيه. ووضع - [00:15:42](#)

او في داخل السوب ثم دعا بطونهم فاخذوا بنواحيه معه رفعوا الثوب كلهم مع بعض كل طرف اربع اطراف كل طرف شال فيه واحد ممثل عن القبائل اللي موجودة في الحائط بتاعه. كل مجموعة من القبائل وان شاء الله الكلام ده هنتعرف عليه في - [00:16:02](#) الحلقة اللي جاية كل مجموعة من القبائل اختارت واحد يمسلها. ومهم جدا نعرف هذا الاختيار وهذا الترتيب لان ده هيكون له تطبيقات في السيرة النبوي بعد كده. النهاردة نتكلم بس عن ان الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي صاحب فكرة وضع الحجر الاسود بل بعد ان رفع هؤلاء - [00:16:22](#)

او هذه القبائل المختلفة الثوب وعليه الحجر الاسود الذي اخذ الحجر الاسود من مكانه ووضع في الموضع الذي ينبغي ان يوضع فيه هو الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه. يعني هو بعد ما رفع الثوب ده خلاص ما هو لازم بقى الثوب بقى في مستوى المكان - [00:16:42](#)

لازم حد ينقله. طب ممكن برضو يخترعه تاني على من ينقله. لكن هو اخذه بايديه ونقله ولم يتكلم احد. لا اعترضت بنوا مخزوم اعترض حد من القبائل الاخرى على هذا الموضوع ووضع هو بيده آآ صلى الله عليه وسلم انتهت المشكلة - [00:17:02](#)

كده لو اتحلت القضية وحسم الصراع الذي كان سيدور بين الناس وتم وضع الحجر الاسود. هذا الوضع لم يعجب آآ الشيطان تخيل الشيطان له دخل في هذه القصة وله يعني آآ مساهمة في هذه الحكاية العجيبة وفي نفس الوقت عاشرين نعرف برضه - [00:17:22](#) مين من القبائل او مين اللي اختارته القبائل عشان يقوم بهذا الدور دور رفع الحجر ووضع في مكانه آآ معرض رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان شاء الله المعلومات دولت دور الشيطان في القصة من الذي اختارته القبائل لوضع الحجر الاسود او للمشاركة في رفع الحجر الاسود - [00:17:42](#)

من على الارض ووضع في مكانه هذا ما نعرفه باذن الله في الحلقة القادمة. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:02](#)